أحمد جعبوب ابداع ينطق معه الجماد

منحوتة «الحرف العربي» تحمل عصارة الانتماء والحب للغة العربية

أنامل الفنان التشكيلي والنحات العماني أحمد بن مهدي عامر جعبوب تعمل في صمت مع الجماد لتنقل من فكره إحساسا وروحا، ليجعل من مادة صماء فنا مبدعا يخاطب إنسانية المتلقي وينقله إلى مستوى أرقى من الإحساس.

التكوين - خاص

الفنان أحمد جعبوب من مواليد مدينة صلالة، عام ١٩٨٨، وكان يمكن أن يكون كالآلاف من الموظفين فبعد حصوله على دبلوم في الدراسات التجارية المحاسبة عمل موظفا بمكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار، لكنه لم يقنع بأن الوظيفة وحدها يمكن أن تلبي قدرته على الإبداع مع موهبته التي بدأت منذ الصغر مع الفن رسما ونحتا.

ويقول جعبوب إن النحت يُعدّ من أهم المجالات الفني بالنسبة لي فهو قدرة تحول الشكل من مادة صلبة إلى عمل فني ذي جمالية وتقدمه للمتلقي، وعن ما جعله يتحول إلى النحت يقول إنها أعمال الأستاذ والنحات المبدع سالم بن عمر المرهون وهو من مدينتي صلالة وله الكثير من التحف والأعمال الفنية المميزة في مجال النحت، وحازت أعماله على العديد من المراكز على مستوى السلطنة وخارجها، وأعتبر أنه من أهم النحاتين على مستوى السلطنة، ومع شدة اعجابي بفنه وانتاجه قررت التدرب على يديه وبالفعل أخذت دورة تدريبية على يده في أساسيات النحت قبل عامين من الآن وأطمح بإذن الله إلى الانطلاق في هذا المجال إلى العالمية.

رسالة ومسؤولية

وعن بداياته مع الفن يقول: في الحقيقة منذ طفولتي كان لدي شغف بالفن والتعبير عن الأفكار والمشاعر بالرسم والتكوين، وفي المرحلة الدراسية كان لدي اهتمام كبير بمادة الرسم، رغم تواضع مستوى الأساتذة في المدارس، لكنني ثابرت واجتهدت وبالفعل كانت لي العديد من المشاركات في مجال الرسم، وبدون تعمد وجدت أن أغلب أعمالي في الرسم تندرج ضمن الرسم الواقعي، وشعرت بأن للفن دورا ليس في نقل الواقع بل في الحلم بواقع أجمل دائما رغم المصاعب والاضطرابات المختلفة في الحياة، وأؤمن دائما أن الفن رسالة ومسؤولية كبيرة تقع على كاهل الفنان الملتزم وتنمي دوره المهم في بناء الإنسان وحضارته .

عشق الفن

ويكمل الفنان قائلا إن عشقي للفن التشكيلي واحتكاكي بالفنان والنحات سالم المرهون وتواصلي بالجمعية العمانية للفنون التشكيلية هو ما جعلني أخوض تجربة فنية منذ عام 2008 في مجال الرسم والنحت.

ويشرح أن فن النحت يختلف في أسلوبه عن باقي الفنون، ويقول إنه فن لا يتعامل مع الأشكال المسطحة مثل فن التصوير والرسم، بل مع أشكال مجسمة ذات أبعاد ثلاثة، فنجد أن المتعة الفنية التي تتصل بأعمال والنحت لا تأتي من خلال المشاهدة فقط، وإنما عن طريق الملمس والحركة المجسمة أيضا.

الفن رسالة ومسؤولية ودور الفنان مهم في بناء الإنسان وحضارته

لكن متعة نقل الاحساس للجماد وجعله ينطق بالحياة لا تخلو من صعوبات كثيرة تواجه فن النحت والنحاتين عند تقديم أعمالهم النحتية، منها ندرة المعارض والمهرجانات المتخصصة، وغياب الدعم، وعدم الاهتمام بالنحات وتوفير ما يلزمه لتشجيعه وتطويره .

اجتهادات شخصية

وحول انتشار فن النحت يقول إن النحت لم يكن منتشرا على نطاق واسع في السلطنة، ولم نسمع بوجود نحاتين بمستوى فني عال خلال الفترة الماضية، غير أنه في الآونة الأخيرة أسهم بعض الفنانين الشباب في تنشيط التوجهات النحتية وصقل مهارات النحاتين الناشئين، وكان هذا من خلال ورش عمل واجتهادات شخصية في مجالات مختلفة، مما أفرز نحاتين شبابا في ربوع السلطنة، وهذا الانتشار يثري حركة النحت لأن كل فنان أو نحات يمتاز بمهارات وأساليب مختلفة عن الآخر بحسب بنية التكوين المتحركة التي يعمل عليها، والتي تجسدت في المنجزات النحتية المجسمة بخامات وأساليب متنوعة.

مناهج وأساليب

ويوضح أن كل نحات يتميز ببعض المناهج والأساليب في أعماله النحتية، وهذا التميز يمكن أن يتأتى عبر النحت الحركي، واستخدام الألوان من قبل بعض الفنانين لإعطاء قيمة جمالية للعمل النحتي، والاعتماد على خامة الحديد والرقائق المعدنية بصورة واضحة، وبالفعل أعمال النحاتين العمانيين امتازت بالحرية في التعبير وتنوع استخدام الخامات، وكان هناك تميزٌ في فن المنحوتات الحركية التي كانت تتحرك نتيجة لتيارات الهواء أو نتيجة لأجهزة تقوم بتشغيلها وإعطائها الشكل الحركي .

ويؤكد الفنان أحمد جعبوب أن إمكانات استيعاب عمان للفنون المختلفة واسعة لأن الثقافة في عمان متأصلة منذ مئات السنين،

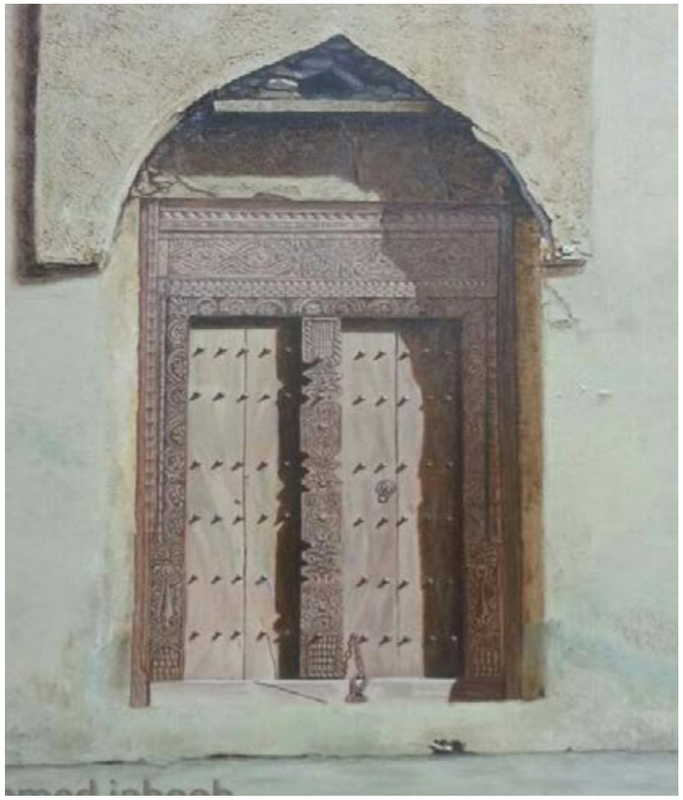

■ النحت يحوّل الجماد إلى عمل فني ذي جمالية يرقى بإنسانية المتلقي

■ ندرة المعارض وغياب الدعم وعدم الاهتمام بالنحات أبرز الصعوبات صعوبات

■ إذا أردنا أن نتقدم علينا أن نبني الإنسان قبل بناء الجسور والقصور

ومازالت الهوية المتميزة متجذرة في نفوس مواطني هذا البلد، وإلى الآن لم يستطع الأدباء والمثقفون والفنانون استهلاك هذا المخزون، فلدينا إرث ثقافي عظيم وتاريخ عميق جدا مهما أخذت منه تجده لا ينفذ. وأكد أنه يمكن ببساطة التعامل مع هذه الثقافة لأنها لم تتغير ولم تتبدل، لذلك لم يجد المعاصرون أزمة أو مشكلة في التعاطي معها والنهل منها لإخراج إبداعات متنوعة.

العلم والفن

ويضيف أنه من بداية الخلق والثقافة هي نفسها، تحمل من جيل إلى جيل عبر الرسالات والرسل، فتأتي هذه الثقافة إلينا لتساعدنا على إقامة المجتمعات ثم الحضارات، ومعين الاخلاق والثقافة لا ينضب فالصدق والإخلاص والأمانة هي ما تُكسب الأعمال صدقها حتى لو كانت النتائج فاشلة، فالنوايا الصادقة ستأتي بثمرة العمل حتى لو بعد حين، وإذا أردنا أن نتقدم علينا أن نبني الإنسان قبل بناء الجسور والقصور، لأن هذا الإنسان هو الذي سينشئ الحضارات لاحقا ويطورها، ويؤكد أهمية الاستفادة من الخبرات التي سبقت، لأن العلم تراكمي في أصله، يزيد مع الوقت ويتطور، بعكس الفنون التي يمكن أن تأتي طفرة كأن لم يسبقها سابق، ويقول: إذا جمعنا بين العلم والفن يمكن حينها أن نرتقي بأنفسنا إلى آفاق غير محدودة من الجمال الظاهري والداخلي.

الحرف العربي

ويتحدث الفنان عن منحوته «الحرف العربي» الذي اصبح سفيرا مقيما في الصين فيقول إنه حمل عصارة الانتماء والحب للغة العربية والاعتزاز بها ليظهر حب النحات لهذا الوطن الغالي، ويضيف: أشعر بالسعادة بأن عملي حقق مركز الصدارة ضمن خمسة أعمال تم اختيارها لتبقى معلما في الصين، وهي رسالة حب وسلام وتآخ للعالم ضمن رسائل هذا الوطن الغالي والذي شعاره السلام والحب والانفتاح على الغير. وأنا سعيد جداً أن أمثل وطني الغالي في أهم المحافل الدولية والعالمية، وهذا يشرفني ويزيدني دعما وتشجيعا للعمل والمواصلة في الفن وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لخدمة ورفع اسم هذا البلد إلى أعلى المراتب، وبإذن الله سأعمل على الاستمرار في العطاء للفن التشكيلي والالتزام بتقديم كل ما هو جديد للساحة الفنية المحلية والخارجية، وأتمنى من الله العلي القدير التوفيق لي ولكل مجتهد، ويؤكد أن هناك خطة مستقبلة إذا تم التعاون من الجهات المختصة في محافظة ظفار لعمل منحوتات في الأماكن العامة في أرجاء مدينة صلاله والمحافظة بشكل عام.

مشاركات متنوعة

وللفنان أحمد جعبوب العديد من المشاركات المحلية والعالمية من أهمها معرض قابوس السلام، وعمان أرض الحضارات 2010، والمعارض السنوية للشباب، ومعارض مهرجان خريف صلالة، والمشاركة في ورشة فن الجرافيك ضمن فعاليات ملتقى الأدبي السابع عشر بنزوى 2011، بالإضافة إلى المشاركة في عدد من معارض على مستوى الكليات في محافظة ظفار.

أما المشاركات الخارجية فقد شارك في ملتقى عمان الدولي لفن الجرافيك في المملكة الأردنية الهاشمية في عام 2011 ، بالاضافة إلى المشاركة هذا العام بملتقى المنحوتات للصداقة الصينية العربية بجمهورية الصين الشعبية حيث فاز عمله «الحرف العربي واختير ليجري تكبيره ووضعه في إحدى ساحات مدينة ينشوان الصينية.